نظرية التنمية المهنية عند أحمد القلقشندي من خلال كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إعداد :

د.عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح

ملخص :

أجابت الدراسة عن الأسئلة الآتية : ما أخلاقيات المهنة عند القلقشندي ؟ وما أبرز الجوانب الوجدانية والمعرفية والمهارية في التنمية المهنية عند القلقشندي ؟ كما ختمت بتقديم إطار تربوي تطبيقي مستنبط من نظرية القلقشندي في التنمية المهنية . ومن نتائجها إبراز معايير أخلاقيات المهنة عند القلقشندي ومنها الجودة والجدارة والنزاهة وحسن السمعة والسرية والإخلاص . كما أظهرت الدراسة فلسفة القلقشندي في عرض مجالات التنمية المهنية والعلاقة بينها ، وكيفية تنميتها ، وختمت الدراسة بعرض إطار تربوي تطبيقي ، يمكن الاستفادة منه في برامج التنمية للممارسين التربويين .

Abstract:

The study has answered the following questions: What are the professional ethics according to Al_Qalqashandi? What are the most prominent emotional, cognitive and professional sides in regard to the professional development according to Al_Qalqashandi? The study has concluded by providing practical and educational framework derived from the theory of Al_Qalqashandi in professional development. The study has highlighted the standards of professional ethics according Al_Qalqashandi, including the quality and dependability, integrity, good well, confidentiality and loyalty. It has also appointed the Al_Qalqashandi philosophy and approach toward the professional development sides and the relationship between them, and how should it be improved. Finally, the study has concluded by providing an educational and practical framework, which can benefit from the development programs for practitioners and researchers.

نظرية التنمية المهنية عند أحمد القلقشندي من خلال كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إعداد :

د.عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح

تمهيد :

تقدم النظرية التربوية إفادات مهمة في فهم واقع العمل التربوي ، وتسهم في تشخيصه ، وحل مشكلاته . فآراء الخبراء المنظرين في الميدان التربوي لاتقدّر بثمن .

إن التطور الواسع في النظم التعليمية ، وضرورة مواكبتها لمعطيات العصر المتجددة والمتسارعة يستدعي ضرورة استمرارية التعلم للمعلم ، وتوسع مفهوم التنمية المهنية وضرورة استمراريته يحتم على التربويين إعطاء مزيد من الاهتمام بالتنمية المهنية . يقول أبو جامع (٢٠١٣) " لما كان التعليم الجامعي غير قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه بمعزل عن العاملين بالجامعة لذا بات من الضروري السعي بتنمية مهاراتهم على النحو الذي يمكنهم من الاضطلاع بأدوارهم المنسجمة مع متطلبات العصر " . ص ٧٥٧

لذا فإن الحاجة إلى التنمية المهنية يتطلب أساساً نظرياً يكون منطلقا للممارسة في مجال التنمية المهنية . يحفل الموروث العربي بكثير من النظريات التي تحتاج إلى إعادة صياغتها وإبراز معالمها ، ومن ثَم توظيفها في الممارسة التربوية في المجال المناسب ، وذلك لما تحمله من خبرات وإرشادات وتوجيهات أصيلة تفيد الباحث ، والممارس الميداني للعمل التربوي.

ومن أبرز العلماء الذين قدموا انتاجا علميا متميزا في التنمية المهنية القلقشندي في كتابه الشهير (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) . حيث ذكر ابن العماد ابن العماد (١٤٣١ه) أن القلقشندي (ت ٨٢١هـ) يمتاز بتمكنه من فن الكتابة وممارستها لمدة طويلة ، وإضافة إلى هذه الخبرة العملية فقد تمكن فكريا من أسسها وآدابها حتى أخرج كتابه الشهير صبح الأعشى في صناعة الإنشا في ١٤ مجلدا تضمنت كل ما يحتاجه الراغب في التمكن من الكتابة . كما عبر صراحة في ضرورة تطويرها باعتبارها مهنة فهو إذن يتبنى تمهين الكتابة مما يعني ضرورة التنمية المهنية للكاتب يقول القلقشندي (١٣٤٠ هـ) " الكتابة من أشرف الصنائع وأرفعها ، وأربح البضائع وأنفعها ، وأفضل المآثر وأعلاها ، وآثر الفضائل وأغلاها ". (ج١ص٦)

وبالنظر في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا يتبين شموليته على الجوانب المهمة لبناء نظرية متكاملة في التنمية المهنية . حيث يشتمل باستفاضة كبيرة على الجوانب المهمة في التنمية المهنية وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري ، كما يمتاز بدقته نظرا لحساسية المجال الذي كتب فيه واشتغل فيه وهو الكتابة في ديوان البلاط المملكوي مما يتطلب مستوى عالٍ من الجودة والبعد عن الخطأ ، وقد كان عرض المعلومات يسير باتساق ومنهجية منتظمة ، بحيث يسهل على الباحث استجلاء النظرية ؛ فقد عالج موضوع التنمية المهنية بطريقة تربوية منهجية متميزة ، واهتم بتطوير الجوانب الأساسية في التنمية المهنية فيبدأ بالجانب الوجداني ثم المعرفي ويختم بالمهاري في تسلسل منطقي ، وتوظيف لكل مجال في المجالات الأخرى . وهذا الربط والتوظيف متسق ومطرد في النظرية بشكل عام .

وإذا كان كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا في مجال محدد كتوجيهات لتنمية قدرات الكُتّاب فإن النظرية المستنبطة بإذن الله ستكون ذات طابع تربوي يمكن بناء نماذج للتنمية المهنية للمشتغلين في العمل التربوي عامة.

تحديد مشكلة الدراسة :

يحتاج الممارس التربوي لكثير من المهارات المتجددة التي تتطلبها طبيعة عمله وطبيعة متغيرات العصر . ولكون التنمية المهنية أساسا ينبغي أن تنطلق من الممارس نفسه فإن تحديد احتياجاته من المعلومات والقيم والمهارات يعتمد كثيراً على قدرته على فهم عمله وما يحتاجه انطلاقا من مسلمات التنمية المهنية عامة . وقد أشارت منى الأسمر (١٤٣٠ هـ) أن برامج التنمية المهنية تحتاج إلى ضبط منهجي فأدوارها الحالية لا تزيد عن تقديم محاولات متواضعة في شكل دورات يغلب عليها أسلوب المحاضرات النظرية والموضوعات التقليدية في التربية ، مع غياب واضح للجانب التطبيقي . ويلاحظ على معظمها عدم التنظيم والتنسيق، فليست هناك سياسات، وخطط، وأهداف واضحة ويؤخذ علي غالبيتها ضعف التخطيط العلمي لها وفق استراتيجية واضحة . ولاشك أن وجود مرجعية نظرية يساعد في حسن الإعداد وترابط أنشطة التنمية المهنية ، وانسجامها .

والمطلع على نظرية القلقشندي في التنمية المهنية يجد إنها تتسم بالشمول والترابط والاتساق ، مع الإثراء بالنماذج والأمثلة . ولذا :

وجود حاجة لإبراز معالم نظرية القلقشندي في التنمية المهنية ، وبيان المجالات التربوية التي يمكن توظيفها فيها " .

أسئلة البحث :

تتمثل أهداف البحث في مايلي :

١. ما أخلاقيات المهنة عند القلقشندي ؟
٢. ما أبرز معالم الجانب الوجداني في التنمية المهنية عند القلقشندي ؟
٣. ما أبرز معالم الجانب المعرفي في التنمية المهنية عند القلقشندي ؟
٤. ما أبرز معالم الجانب المهاري في التنمية المهنية عند القلقشندي ؟
٥. ما الإطار التربوي التطبيقي الذي يمكن استنباطه من نظرية القلقشندي في التنمية المهنية ؟

أهمية الموضوع :

تمثلت أهمية البحث في الجانبين النظري والتطبيقي :

الأهمية النظرية :

١. إبراز نظرية لأحد علماء المسلمين الذي يتناول مجالا مهما من المجالات التربوية وهو التنمية المهنية .
٢. فتح آفاق جديدة في التوجيه الإسلامي من خلال إعادة اكتشاف الموروث التربوي من التراث الإسلامي والعربي والذي يعالج قضايا فنية وإجرائية وليست فكرية فحسب . كما في نظرية القلقشندي .

الأهمية التطبيقية :

١. إثراء مجال النظرية التربوية بشكل عام بخدمة أحد مجالاتها مما يمكّن من تطوير نظريات في مجالات تربوية أخرى كالتقويم ، والتعزيز ، والإدارة ، والمناهج ، والتخطيط .
٢. يمكن الإفادة من النظرية في التنمية المهنية لمجالات تطبيقية أخرى كالإرشاد النفسي والاجتماعي ، والقضاء ، والمحاماة ، وغيرها .

حدود البحث : اقتصر البحث على ماله صلة مباشرة في التنمية المهنية من خلال كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا . التي عالجها في مجمل الكتاب المكون من ١٤ جزءً اعتمادا على الطبعة الأولى الصادرة من دار الكتب المصرية عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م .

منهج البحث :

نظرا لأن أجابة أسئلة البحث تتطلب دراسة النصوص في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا فإن المنهج المناسب لذلك هو المنهج الاستنباطي الذي عرّفه فودة وعبدالله (١٤١٠هـ) بأنه "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " ص ٤٢

المصطلحات :

النظرية التربوية: يعرفها مور (١٩٨٦ ، ص ٢٣) بأنها "مجموعة من المبادئ المنظمة المترابطة وإرشادات الموجهة إلى المعنيين بالممارسة التربوية ، وهي نشاط من مستوى أعلى تهدف إلى توجيه الأنشطة التربوية في المؤسسات التعليمية " ، وهذا يعني أن النظرية تشكل منطلقا مهماً للممارسات والنشطة والفعاليات ، وتأتي أهميتها بأنها توجه وتضبط الممارسات ، وإلا كانت عرضة للعشوائية والتناقض وعدم الاتساق .

ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها : المبادئ المنظمة المترابطة والإرشادات المستنبطة من كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي التي يمكن للمربين توظيفها في مسيرتهم العملية .

التنمية المهنية : يعرفها عبد الحميد (٢٠٠٠ ، ص ١٦١) بأنها " عملية مستمرة على مدى سنوات الخدمة تشمل مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تمكن المعلمين من تحسين كفاءتهم المهنية في تدريس الطلاب والقيادة

وتأهيلهم لمواجهة ما يستحدث من تطورات تربوية وعلمية ، وذلك من خلال التخطيط العلمي والتقويم المستمر "

ويمكن تعريف نظرية التنمية المهنية إجرائيا : مجموعة المبادئ ، والإرشادات ، والتوجيهات ، والأنشطة المترابطة المستنبطة من كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا التي تسهم في تمكُّن الممارس من تحسين كفاءته في عمله ، وتأهيله المستمر لمواجهة المتغيرات ، وفق خطة علمية مدروسة وتقويم مستمر .

الإطار المفهومي :

سوف يتناول الحديث في هذا الجزء : التعريف بالمؤلف ، ثم التعريف بالكتاب ، وعرض مفهوم النظرية وأهميتها في التربية ، والتنمية المهنية ودورها الفعال في الوقت الحاضر للتربويين عامة .

أولا : التعريف بالقلقشندي :

يعد أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (نسبة لبلدة في مصر) المولود سنة ٧٥٦هـ والمتوفى سنة ٨٢١هـ . من أشهر علماء عصره وردت ترجمته عند الكتاني (١٤٠٢هـ) ، والسخاوي (١٤١٢هـ) وابن العماد (١٤١٣هـ) ، ويمكن إبراز معالم شخصيته في:

١. **الموهبة والإبداع :** القلقشندي شخصية موهوبة وصاحب جدارة علمية متميزة ، فقد حفظ القرآن صغيرا ، كما درس التفسير والحديث والفقه ، أما الأدب والبلاغة وفكان رائدا فيهما مما لفت إليه الأنظار بجمال أسلوبه وسيطرته على البيان فتم ترشيحه للكتابة فالتحق بديوان الإنشاء في عهد السلطان الظاهر برقوق سنة ٧٩١هـ .

٢. **البيئة العلمية :** نشأ القلقشندي في بيئة علمية متميزة فوالده وجده كانا من علماء عصرهما ، وقد لاحظا النبوغ والتميز في شخصيته ، فحرصا على تعليمه . بل إن والده وجده من أشهر شيوخه الذين تلقى عليهم .

٣. **التكوين العلمي :** تجمعت عدة عوامل مثل المناخ العلمي والموهبة التي أثرت في الشخصية العلمية للقلقشندي ؛ فقد جمع بين علوم الشريعة وعلوم اللغة فحفظ القرآن ، وكثيراً من الأحاديث النبوية ، مما ساهم في قوة قدراته اللغوية التي عززها بحفظ كثير من النصوص الشعرية والنثرية ودارسة البلاغة والأدب .

٤. **ممارسة التدريس :** لما بدت مواهبه وقدراته العلمية ، ولمكانة أسرته فقد تم ترشيحه للتدريس في أشهر مدارس ومساجد القاهرة ، فقد اشتغل شيخا في الدوادارية ، وخزانة الكتب الأشرفية ، ودرّس الحديث بجامع ابن طولون ، ودرَّس التفسير في الجمالية والفقه في السكرية ، وهذه المدارس من أشهر المدارس في القاهرة آنذاك ، ولا يدرّس فيها إلا العلماء المتميزين .

٥. **ممارسة العمل في الكتابة :** نظرا لجزالة لفظه وقوة بيانه ، فقد تم اختياره كاتبا في البلاط المملوكي ، وهي وظيفة من أرقى الوظائف في دولة المماليك ، وأكثرها حساسية مما أكسبه درجة عالية من تجويد العمل وإتقانه ، والتعرف على واقع صنعة الكاتب ومشكلاتها وما يحتاجه الكاتب من معلومات وقيم ومهارات تسهم في تطوير المهنة والمشتغلين فيها فأخرج كتابه الرائع صبح الأعشى في صناعة الإنشا .

ثانيا : كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا : يركز الكتاب على التنمية المهنية للكاتب ، واهتمام القلقشندي بذلك واضح جدا فهو قد أكد ابتداء على أن الكتابة صنعة يقول : "والمؤلفون في هذه الصنعة قد اختلفت مقاصدهم في التصنيف وتباينت مواردهم في الجمع والتأليف " (ج ١ ص ٧) . والصنعة هي المهنة التي تحتاج من ممارسها استمرار التنمية وتطوير الذات.

سبب التأليف: كتب مقامة ذكر فيها أن أي إنسان بحاجة لحرفة يتعلق بها ومعيشة يتمسك بسببها ، ثم ذكر أهمية مهنة الكتابة وأنها تليق بطالب العلم . ثم نصحه بعض أصدقائه بالتفصيل والتوسع في هذا الباب يقول : " أشار علي من رأيه مقرون بالصواب ، ومشورته عريَّة عن الارتياب أن أُتبعها بمصنف مبسوط يشتمل على أصولها وقواعدها ويتكفل بحل رموزها وذكر شواهدها ليكون كالشرح لها " ج١ ص ٩

جاءت كتابة القلقشندي مفصلة للغاية بذكر ما يتعلق بالإعداد والتأهيل والمعلومات التخصصية في مجال الكتابة والمعلومات الثقافية العامة التي تتصل بالمهنة مباشرة أو غير مباشرة . اشتمل الكتاب على مقدمة كبيرة جاءت في خمسة أبواب وثلاثة عشر فصلا . أبدع فيها في الحديث عما مايجب معرفته قبل ممارسة مهنة الكتابة كتهيئةٍ وترغيبٍ فيها ، ثم اتبعها بعشر مقالات فصل فيها الحديث عن العلوم التي يحتاجها الكاتب كالنحو والتصريف والمعاني والبديع ، والحديث ، والشعر ، والخط ، والفلك ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والوصايا ، والعقود ، وغيرها ، وقد طبع قديما (١٣٤٠) في أربعة عشر مجلد . وقد أطال فيها كثيرا وتحدث عن علوم كثيرة متنوعة ، ولو إنه اكتفى بذكر أهميتها ونماذج منها ، ثم الإحالة إلى مظانِّها لأمكن خدمة الكتاب بالتحقيق .

وجانب التنمية المهنية ظاهر بارز فيه بل إن الكتاب عرضٌ مفصلٌ لنظريته في التنمية المهنية .

ثالثا : أهمية النظرية التربوية : النظرية هي المرجعية التي توجه الممارسات التربوية ، ولأن التربية نشاط يرتبط بالإنسان ذلك الكائن شديد التعقيد . فمن المهم أن تستند هذه الممارسات إلى أساس نظري تنطلق منه ، ويوجّه مسارها . يرى عبدالعال (١٤١١هـ) أن تقدم التربية يتطلب اهتماما متزايدا بالنظرية واعترافا حقيقيا بضرورتها كما أن مصطلح النظرية يستخدم بطريقة واسعة فضفاضة .

وبعيدا عن الخوض في تفاصيل الاتجاهات في مفهوم النظرية . فإن الباحث يرى أن النظرية التربوية مجموعة مترابطة من المبادئ والقواعد والمفاهيم تستند إلى أصول عقدية وتشريعية ، ومحصلة من خبرات الخبراء والممارسين . وهذا يعني أن النظرية التربوية ليست مهمتها كشف الحقائق وتفسيرها . بل تقدم إفادات وتوجيهات وإرشادات قابلة للنقد والتقويم والتطوير.

رابعا : أهمية التنمية المهنية في التربية : نظرا لسرعة التغير والتبدل في الحياة الاجتماعية ولارتباط العملية التربوية بالواقع الاجتماعي وتكيفها معه ، ولضرورة استيعاب التغيرات التقنية المؤثرة في المجتمع ؛ فإن مهنة التعليم بحاجة إلى تنمية قدرات المعلمين ، وتطوير مهاراتهم ومعلوماتهم باستمرار . ومع التغيرات المتسارعة على الصعيد الاجتماعي المحلي والدولي وظهور مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم عليها والانفجار المعرفي ، وتعدد أدوار المعلم كل ذلك أكد على أهميتها . والتنمية المهنية مفهوم واسع يدخل تحته عدة أنواع من الأنشطة الهادفة لتطوير أداء المعلم في مجالات عدة كالتدريب

، والتعليم المستمر ، والتربية الذاتية ، والنشاط الشخصي في القراءة والاطلاع ، وحضور الندوات والمؤتمرات ، وورش العمل المتخصصة .

الدراسات السابقة :

تتكون الدراسات السابقة في المجال من محورين :

١. دراسات تناولت النظرية التربوية .

٢. دراسات تناولت التنمية المهنية .

أولا: دراسات في النظرية التربوية :

١. دراسة الحسين (١٣٩٩هـ) عن النظرية التربوية عند ابن خلدون ، وقد هدفت إلى تحديد النظرية التربوية عند ابن خلدون الذي ألمح إليها أو صرح بها أي تحديد الفروض التي يقوم عليها فكر ابن خلدون التربوي ، وتمثلت أسئلة البحث في التعرف على الأصول الفلسفية والفكرية التي يستند إليها الفكر التربوي عند ابن خلدون ، وخصائص الفكر التربوي لابن خلدون ؟ استخدم المنهج التحليلي في دراسته . وقد أبرزت الدراسة نظرية الوجود عند ابن خلدون ، والطبيعة الإنسانية ، والنظرية الاجتماعية ، ونظرية المعرفة ، ومفهوم التعلم والأساس النفسي الذي يُبني عليه هذا المفهوم ، وعن مفهوم التعليم ، وطرق التعليم وأساليبه ، وخصائص التعليم الجيد . كما تحدث عن النظرية التربوية عند ابن خلدون من حيث مفهوم التربية ووظيفتها وغرضها تحقيق الوجود الإنساني في إطار اجتماعي ، وتناول العملية التربوية وطبيعتها وخصائصها العامة والمنهج التربوي . لكن الدراسة لم تشر إلى نتائج للبحث .

٢. دراسة عبدربه (١٩٩٢) عن النظرية التربوية للفارابي مبيناً الفرق بين النظرية التربوية والنظرية العلمية ، والفرق بين النظرية التربوية وفلسفة التربية وعن بنية النظرية التربوية عند الفارابي وذكر أنها تتكون من أربعة أنواع من الافتراضات : افتراضات عن الأهداف ، وافتراضات عن الطبيعة الإنسانية ، وافتراضات عن المعرفة ، وافتراضات عن طرق التدريس ، ومن أهم توصياته : إعادة تنظير الفكر التربوي العربي الإسلامي وتحديد مستواه في ضوء النظرية التربوية ، وفي ضوء إطاره عند المفكرين والفلاسفة المسلمين ، وتحديد مستوى الإطار النظري للتربية في المدارس والجامعات .

٣. دراسة قدورة (١٩٩٢) عن الكتابة ومفهوم الاتصال المكتوب عند القلقشندي . وقد أجاب في دراسته عن الأسئلة الآتية : ما مميزات نظام الاتصال المكتوب عند القلقشندي ؟ ما عناصر الخطاب المكتوب ونظام الرسم ؟ وما وظيفة الكتابة في المجتمع ؟ وما مكانة الكاتب في المجتمع ؟ وما العلوم المتصلة بعلم النص المكتوب ؟ ومن نتائجها أن نظام الاتصال المكتوب عند القلقشندي تناول الموضوعات التالية : لغات الحركات والكلام والخط ، وأن الألفاظ تتكون من مرحلتين : مرحلة الصورة المعقولة الباطنة ومرحلة الصورة المحسوسة الظاهرة . ومن نتائجها أيضا أن الهدف من الكتابة : تثبيت الكلام ، وحفظه من التغيير والضياع ، ونقل الخطاب الإلهي والبشري ، وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، ونشر المعرفة . كما

تحدثت الدراسة عن مايحتاج إليه الكاتب من المواد العلمية ، ومايحتاج إليه من الأمور العملية وهو الخط وتوابعه .

٤. دراسة أحمد (١٩٩٥) عن نظرية ماك جريجور في الإدارة المدرسية ، وأجاب عن الأسئلة التالية : مافروض نظرية ماك جريجور في الإدارة المدرسية ، وما فاعلية نظرية ماك جريجور في الإدارة المدرسية ؟ وما أوجه النقد لنظرية ماك جريجور ؟ وما التصور المستقبلي لزيادة فاعلية الإدارة المدرسية في ضوء فكر ماك جريجور ؟ ، وقد وأبرزت الدراسة موقع نظرية ماك جريجور من نظريات الدوافع ، وعن علاقة نظريات الدوافع بنظرية ماك جريجور ، وعن فاعلية نظرية ماك جريجور في الإدارة المدرسية ، ثم عن النقد الموجه لهذه النظرية ، ومعالجة القصور فيها ، وقدم تصوراً لتطوير الإدارة المدرسية من خلال فكر ماك جريجور ، ثم ختمت الدراسة باقتراح بعض الدراسات المستقبلية .

٥. دراسة حسنين (١٩٩٧) عن الحاجة لبناء نظرية عربية في التدريس ، وقد تحدث عن مفهوم النظرية ، ثم تحدث عن الملامح العامة للنظرية في التدريس ، ثم تحدث عن أهمية بناء نظرية عربية للتدريس ، ومن أهم توصياتها : أن تتبنى أحد الجامعات العربية بناء نظرية عربية للتدريس ، وتشجيع الجهود الفردية للباحثين حول بناء نظرية في التدريس ، وعقد الندوات والمؤتمرات النوعية المتخصصة في مجال بناء نظرية التدريس .

٦. دراسة إنصاف أحمد (١٤٣٠هـ) عن النظرية التربوية عند ابن سحنون والقابسي دراسة مقارنة . هدفت الدراسة إلى التعرف على النظرية التربوية عند كل من ابن سحنون والقابسي ، وإبراز المكانة العلمية لكل منهما ،

والاستفادة من الدراسات المقارنة ، وإحياء التراث الفكري الإسلامي . استخدمت المنهج الوصفي في دراستها ، وقد تناولت مفهوم النظرية عند التربويين ، ومفهوم النظرية التربوية الإسلامية تحديدا ، ومن أهم نتائجها التأكيد على أهمية رسائل ابن سحنون والقابسي خاصة في موضوع تعليم الأطفال ، والتأكيد على أهمية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ، والتركيز على حفظ القرآن ، والتأكيد على عدم الاختلاط في التعليم حتى في مرحلة الطفولة كما أكدت الدراسة على مكانة المعلم في التربية الإسلامية وفي فكر ابن سحنون والقابسي ، ومن أهم توصياتها : التأكيد على أهمية التركيز على تراث الأمة عند التخطيط للتربية ، والاهتمام باللغة العربية في التعليم ، والتركيز على تعليم القرآن الكريم ، والاهتمام بتعليم الأطفال ، وضرورة دراسة التراث التربوي الإسلامي .

ثانياً : دراسات في التنمية المهنية :

٧. دراسة أنديجاني والحربي (٢٠٠٥) عن أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم . أجابت الدراسة عن الأسئلة الآتية : ما مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم ؟ ما أخلاقيات التنمية المهنية المستدامة عند المعلم ؟ ما الآثار المترتبة على الالتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم ؟ أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي . وقد خلصت الدراسة إلى أن أخلاقيات مهنة التعليم هي الأعمال المتصفة بالأخلاق الحسنة التي يقوم بها المعلم في التربية والتعليم لكي يحقق الأهداف المرجوة منه من أجل مرضاة الله تعالى ووفقا لهديه المنزل إلى الناس لسعادتهم في الدنيا والآخرة . أما

أخلاقيات التنمية المستدامة فتتمثل في تقوى الله والصدق والأمانة والعدل والإحسان . أما عن آثارها فإن أخلاق مهنة التعليم هي المحور المشترك الذي يربط بين نظام العمل المهني ومسؤولياته ومحاولة تحقيق الأهداف التي يكتسبها المعلم من أجل مرضاة الله ووفقا لشريعته . وقد أوصت بتدريس مقرر باسم أخلاقيات مهنة التعليم في برامج إعداد المعلمين وفي برامج تدريبهم المستمر أثناء الخدمة ، وعقد ندوات ومؤتمرات تهتم بأخلاقيات مهنة التعليم بشكل مستمر متطور إلى الأفضل ، والتشجيع المعنوي والمادي لكل من يسهم في نشر وتعليم أخلاقيات مهنة التعليم التي تساعد على التنمية المهنية المستدامة للمعلم .

٨. دراسة العياصرة (٢٠٠٥) عن التنمية المهنية المستدامة للمعلم وذكر أن أهداف التنمية المهنية تحقق أربعة أهداف : إضافة معارف مهنية جديدة إلى المعلمين ، وتنمية المهارات المهنية لديهم ، وتنمية القيم المهنية القيم المهنية الداعمة لسلوكهم وتأكيدها ، وتمكينهم من تحقيق تربية ناجعة لطلبتهم . رأت الدراسة هذا وقد أوضحت الدراسة أن التنمية المهنية تتكون من ثلاث مكونات رئيسة هي : التدريب المهني ، والتربية المهنية ، والمساندة المهنية . كما تحدث عن مجالات التنمية المستدامة للمعلمين ، وهي : مجال الثقافة العامة ، والمجال الأكاديمي التخصصي ، والمجال التربوي المسلكي ، كما أشارت الدراسة لآلية تنفيذ برامج التنمية المهنية المستدامة للمعلمين من خلال منحيين : الأول من القمة إلى القاعدة والثاني من القاعدة إلى القمة . ثم ختمت الدراسة ببعض الإجراءات التي تعزز التنمية المعنية للمعلم وهي

: تقديم حوافز للمعلمين على التنمية المهنية المستدامة ، وتوكيد جودة التنمية المهنية المستدامة للمعلم .

٩. دراسة العنزي (٢٠١٤) عن الممارسات المهنية لإعداد وتنمية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وأجاب عن الأسئلة الآتية : ما الممارسات السائدة لإعداد وتنمية أعضاء هيئة التدريس ؟ ، وما الممارسات السائدة اللاحقة لتنمية أعضاء هيئة التدريس؟ ، وما الممارسات السائدة للإعداد والتنمية المهنية بالتوازي مع الدراسة لدرجتي الماجستير والدكتوراه ؟ وقد استخدم المنهج المسحي ، ومن نتائجها أن درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على بعد الممارسات السائدة كانت عالية ، وأن درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على بعد الممارسات السائدة اللاحقة لتنمية أعضاء هيئة التدريس كانت عالية ، وأن درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على بعد الممارسات السائدة للإعداد والتنمية المهنية بالتوازي مع الدراسة لدرجتي الماجستير والدكتوراه كانت عالية جدا . وأهم توصياتها : العمل على تأصيل أهمية وقيمة عضو هيئة التدريس ، وتوجيه عملية الإعداد والتنمية نحو التوازي مع دراسة الماجستير والدكتوراه ، وإنشاء هيئة وطنية لأعداد وتنمية أعضاء هيئة التدريس .

ومن خلال عرض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يتضح أن مرور المجتمعات بالعديد من المتغيرات والتحديات بات من الضروري الاستمرار في تطوير كافة المجالات بوجه عام وفي مجال التنمية المهنية للمعلم بوجه خاص وذلك للدور البارز الذي يقوم به

المعلم في نجاح العملية التعليمة بجوانبها المختلفة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة استناد عملية التنمية المهنية لأسس ونظريات تربوية رصينة كما أوصت به مجموعة من الدراسات السابقة مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية .

أولا : أخلاقيات المهنة (Professional Ethics) عند القلقشندي :

أهمية أخلاق المهنة :

الممارس لأي مهنة مطالب بالقيام بالأعمال الموكلة إليه ، وكذلك الالتزام بأخلاقيات المهنة ؛ فالأداء الوظيفي يعني القيام بالحد الأدنى من المهام المكلف بها العامل أو الموظف ، مع تنفيذ الأوامر الصادرة من رئيسه فقط . وكذا أهمية القيام بالأداء على الوجه الأكمل، وبأفضل صورة فنية ممكنة في إطار المعلومات التي اكتسبها الفرد أثناء سنوات دراسته ، والخبرة العملية التي تراكمت لديه ، ولكن إذا اعتبر الفرد أن مهامه تنحصر في ذلك فقط ، فإن ذلك يُعد خللا في عمله إذ يتحتم عليه تمثل القيم والأخلاقيات التي تتطلبها المهنة . والسلوك المهني يتطلب قيام الموظف أداء التزامات معينة . أما أخلاقيات المهنة فهي فرع من منظومة الأخلاق ، والممارس لمهنة معينة يواجه أنواعاً خاصة من المشكلات ذات الطبيعة الأخلاقية كحسن التعامل مع الجمهور ، والشعور بالمسؤولية تجاه المهنة والعاملين فيها وتجاه المجتمع كافة ، ويتعين على الفرد مواجهتها بشكل مستمر ووفق معايير ثابتة.

معايير أخلاق المهنة عند القلقشندي :

تعد المعايير مرتكزات وأطر مرجعية للعمل . وقد تضمنت نظرية القلقشندي تركيزاً على معايير أخلاقيات المهنة ، وهي :

١. **الجودة (QUALTY) :** اتقان العمل وجودته ، وأدائه بطريقة صحيحة يعد من أهم معايير النجاح والكفاءة . وقد نعى القلقشندي (١٣٤٠) بعض الكتاب

الذين يقعون في أخطاء لاتليق بصاحب المهنة فيقول " وقد اتسع الخرق في ذلك ودخل في الكتابة من لايعرفها البتة ، وزادوا عن الإحصاء حتى إن فيهم من لايفرق بين الضاد والظاء .... وصار الآن حد الكاتب عند هؤلاء الجهال أنه يكتب على المجوِّد مدة ويتقن بزعمه أسطرا فإذا رأى من نفسه أن خطه قد أجاد أدنى جودة أصلح بزَّته ، وركب بغلته ، وسعى في الدخول إلى ديوان الأنشاء والانضمام إلى أهله ، ولعل الكتابة إنما يحصل ذمها بسبب هؤلاء وأمثالهم" ج١ ص ٤٨ .

٢. **الجدارة (COMPETENCY)** : وهي من المفاهيم المعاصرة في إدارة الموارد البشرية ، ويقصد بها أن يكون الفرد المرشَّح للوظيفة جديرا بها أي يحمل صفات تؤهله للقيام بمهامها ويعرفها رشاد (٢٠٠٩) بأنها : "السمة الكامنة لدى الفرد التي تؤدى إلى الأداء الفعَّال أو المتميز" ص ٩ . ولاشك أن إعطاء مهام عمل معين لفرد تنقصه الصفات المناسبة يعتبر خلل كبير ، بل هدم مستمر للعمل . وقد نبه القلقشندي (١٣٤٠) إلى ضرورة توفر الصفات الذاتية في اتقان المهنة بقوله " أول معاون هذه الصنعة الجليلة القريحة الفاضلة ، والغريزة الكاملة التي هي مبدأ الكمال ومنشأ التمام والأساس الذي يُبنى عليه والركن الذي يُستند إليه ؛ فإن المرء قد يجتهد في تحصيل الآداب ، ويتوفر على اقتناء العلوم واكتستبها ، وهو مع ذلك غير مطبوع على تأليف الكلام فلا يفيده ما اكتسبه بخلاف المطبوع على ذلك ؛ وذلك أن الطبع يخص الله تعالى به المطبوع دون المتطبّع " ج٢ ص ٣٠٧ ، وقد عدَّد القلقشندي بعض الصفات اللازمة للكاتب قائلاً " من صفات

الكاتب وفور العقل ، وجزالة الرأي ؛ فإن العقل أسُّ الفضائل ، وأصل المناقب ، ومن لاعقل له لانتفاع به ، وكلام المرء ورأيه على قدر عقله ؛ فإذا كان تام العقل كامل الرأي ، وضع الأشياء في مكاتباته ومخاطباته في مواضعها ، وأتى بالكلام على وجهه ، وخاطب كل أحد عن سلطانه بما يقتضيه الحال التي يكون عليها ، ومن صفاته الكفاية لما يتولاه ؛ لأن العاجز يدخل الضرر على المملكة ويوجب الوهن في أمر المسلمين ، وربما عاد عليه عجزه بالوبال ، أو أدى به ضعفه إلى الاضطراب والاختلال " . ج١ ص ٦٦ – ٦٧ ، وأضاف إليها أيضا " يجب أن يكون صبيح الوجه فصيح الألفاظ طلق اللسان أصيلا في قومه رفيعا في حيه وقورا حليما مؤثرا للجد على الهزل ، كثير الأناة والرفق ، قليل العجلة والخرق نزر الضحك مهيب المجلس شديد الذكاء متوقد الفهم سريع الرضا بطيء الغضب " ج ١ ص ١٠٤ ، وبالرغم من أهمية التربية والإعداد إلا أن الصفات الذاتية الوراثية مهمة جدا في اختيار مدخلات النظم .

٣. **النزاهة (INTEGRITY):** حينما يقوم العامل بعمله فإنه يلمس بعض الثغرات في النظام أو الرقابة مما قد يتيح له الحصول على المال أو غيره دون حق ، وهذا الخلل يقع فيه بعض الموظفين . ويعرف المعاضيدي (٢٠٠٨) النزاهة بأنها : " نظافة ذات اليد والقدرة على تحصين النفس من سرقة الأموال العامة وضبطها ، والقدرة على حفظ المال العام " . ومهما بلغت الرقابة الخارجية من الدقة فإنها لن تستطيع إغلاق منافذ الفساد كالرشوة وغيرها . ولذا تأتي أهمية التربية على النزاهة والبعد عن الفساد . يؤكد القلقشندي (١٣٤٠) على ذلك قائلا : " ومن صفات الكاتب أن يكون

شريف الأنفة ، عظيم النزاهة ، كريم الأخلاق مأمون الغائلة " ج ١ ص ٦٧ويقول أيضا : " ومنها لزوم العفاف والصيانة فيما يتولاه للسلطان من أعماله ، ويتصرف فيه من أشغاله ، والتعفف عن المطامع الذميمة والمطاعم الوخيمة ، والترفع عن المكاسب اللئيمة " ج١ ص ٧١

٤. **الاستعداد للعمل** (PREPARATION): ينبغي للموظف أن يستعد لعمله قبل الشروع فيه فإن ذلك شرط لجودة العمل وإخراجه كما ينبغي ، وخاصة المهن العلمية وما يتصل بها . يقول القلقشندي " إذا أردت أن تصنع كلاما فأخطر معانيه ببالك ، ونقِّ له كرائم الألفاظ فاجعلها على ذكر منك ليقرب عليك تناولها ولا يتعبك تطلبها فإذا مررت بلفظ حسن أخذت برقبته ، أو معنىً بديع تعلقت بذيله ، وتحرَّز أن يسبقك فإن سبقك تعبت في طلبه " ج ٢ ص ٣١٢ . " واعلم أن العادة في الأوقات إذا قصد تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر " ج ٢ ص ٣١٠ . ولاشك أن من أهم مهام المعلم الاستعداد للدرس بالتحضير العلمي ، والتخطيط لتنفيذ الدرس ، وإعداد ما يحتاجه من تقنيات ووسائل تعليمية .

٥. **الاقتصاد (عدم الإسراف) (PROVIDENCE) :** أي أن يبتعد عن الإسراف والتبذير ، وأن ينفق من المال العام والخاص بقدر الحاجة يقول القلقشندي (١٣٤٠) " ومنها الاقتصاد في طلب اللذة ، والاقتصار من ذلك على ما يقيم المروءة من أفضل الأخلاق وأشرفها : بأن يكون تناولهم ما يتناولونه من ذلك بسلوك طريقة محمودة يظهر فيها أثر التدبير السديد والرأي الأصيل من غير خروج إلى الإقبال على اللذات والانهماك في

الشهوات " ج١ص ٧٢ . والمعلم قدوة لطلابه فينبغي أن يكون قدوتهم في الاقتصاد والترشيد ، وبشكل خاص فيما يتعلق بترشيد الطاقة والماء في المدرسة ، والمحافظة على ممتلكاتها .

٦. **السمعة (REPUTATION :** إن سمعة المهنة وسمعة المؤسسة ترتبط بمكانة وسمعة الموظف لذا ينبغي له صيانة عرضه ، وتعزيز سمعته بفعل المكارم والبعد عن ما يخرم المروءة . يقول القلقشندي (١٣٤٠) ومن صفات الكاتب مجانبة الريب والتنزه عنها والطهارة منها ؛ فإنها تسخط الله ، وتذهب بمهابة المرء ــ وتسقطه من العيون والقلوب " ج ١ ص ٧٠ .

٧. **السرية (SECRET):** كل عمل من الأعمال أو مهنة من المهن لها معلومات سرية تتعلق بطبيعة العمل ، كالاطلاع على ثغرات في أخلاق الآخرين أو طباعهم ، ومن أخلاق الموظف الهامة أن يحافظ على أسرار عمله ، ولايحق له نشر سر من أسرار المهنة أو الناس الذين يتعامل معهم يقول القلقشندي " ومنها كتمان السر وهو من أفضل الآداب وأعودها بالفلاح على صاحبها " . ج ١ ص ٧٥ .

٨. **الإخلاص (HEARTFELT):** أي أن يؤدي العمل الذي كلِّف به كما لوكان له هو بأن يقدم اقترحات لحل بعض المشكلات ، ومقترحات لتطوير الأداء ، ويبذل جهد في نجاح العمل . يقول القلقشندي عن الإخلاص : " هو قِوام الأمر في المصاحبة فإن من صحب سلطانا بعقيدة مدخولة في ولايته ومشوبة في محبته لم ينتظم له ولا لسلطانه أمر " ج ١ ص ٧٤ . وكذلك المعلم يجب أن يكون له ولاء لرسالته ووظيفته التي تحمّل مسؤوليتها ، وأن يجاهد نفسه في النصح وبذل الجهد لطلابه ، وزملائه ورؤسائه في العمل .

يقول " ومن آدابه النصيحة وهي تِرْب الإخلاص ، والطريق الموصل إلى التوفية بها أن يطالع بكل ما يفتقر إلى العلم به من خاص أموره وعامها ، وألا يستر عنه دقيقا ولا جليلا من أحوال ما فوَّضه إليه " ج١ ص ٧٥ " ومنها الوفاء وهو أهم الخصال اللازمة وآكدها إذ هو الطريق إلى صلاح العباد وعمارة البلاد ، والوفاء يكون بإظهار النصيحة وبذل الاجتهاد ، وقصد المخالصة ، ومقابلة كل نعمة تفاض عليه بالنهضة فيما أسند إليه " ج١ ص ٧٦ . والوفاء من شيم الكرام وهو تابع للإخلاص وصفاء السريرة ، وحقيق بمن تحلّى برسالة الأنبياء أن يتسم بالوفاء ويغرسه في تلاميذه ، ومن لوازم الإخلاص المواظبة في العمل ، وهو وإن كان قيمة مهمة لكل موظف وعامل فإنه للمعلم أكثر أهمية ، وغيابه عن عمله بدون سبب قاهر ينتج عنها ضرر متعدي على طلابه ، وعلى جودة العمل في مدرسته بشكل عام . يقول القلقشندي " من الآداب المواظبة على العمل ، وصرف الاهتمام إليه إذ هو أعظم الذرائع إلى نيل الرتب ونيل المآرب " ج ١ ص ٧٨ . وهذا يعني عدم الانشغال بوظيفة أو مهمة أخرى تأخذ من جهده وطاقته ووقته على حساب الوظيفة الأساسية .

٩. **حسن المعاملة (JOVIALITY):** إن توثيق العلاقة مع من يتعامل معهم الموظف من رؤساء ومرؤوسين وجمهور جزء مهم من متطلبات العمل ، يجب عليه توثيقها وصيانتها مما قد يعكر صفوها ، وأن يتحلى بالتواضع ، واجتناب الألفاظ النابية وإن كانت مزاحا ، يقول القلقشندي " ولايحمله فرط النصح على الإضرار بالرعية ، ولا الرغبة في إثبات حقه على تضييع

حقوقها " ج ١ ص ٧٥ " ومنها الشكر فإنه وإن كان واجبا على الإنسان مع أكفائه ونظرائه فإنه مع السلطان أوجب " ج١ ص ٧٥ ؛ والشكر ينتج عنه تغذية راجعة تثري العلاقة مع الآخرين ، وينتج عنها مزيدا من المحبة والاحترام وراحة النفس وسكينتها . ومن حسن المعاملة عدم الجرأة على الزملاء والرؤساء في العمل إن بدا منهم تواضع وتبسط . يقول " ومنها مجانبة الإدلال عليه إذ الدالة على السلطان والرئيس من أعظم مصارع التلف ، وأقرب الأشياء إلى زوال النعم " . ج ١ ص ٧٧ ؛ فالعلاقات الإنسانية لاتعني الجرأة وتخطي الحدود في العلاقة مع الآخرين .

ثانيا : مجالات التنمية المهنية :

تناولت نظرية القلقشندي مجالات التنمية المهنية : المجال الوجداني والمجال المعرفي والمجال المهاري . وقد رتّب القلقشندي في نظريته المجالات الثلاثة ، دون أن يصرح بذلك لكن ذلك واضح تماما من طريقته في الحديث عما يحتاجه صاحب المهنة .

وقد أبرز القلقشندي مجالات التنمية المهنية أثناء حديثه عن اللغة العربية بدأ بالجانب الوجداني ؛ فتحدث عن فضل اللغة العربية وما اختصت به بين اللغات وهذا جانب وجداني فإشعار الكاتب بمميزات اللغة العربية وتفوقها مما يحببه بهذه اللغة والحرص على تعلمها واتقانها والاستزادة منها باستمرار ، ثم ينتقل إلى أسلوب وجداني آخر وهو الحديث عن احتياج الكاتب إلى اللغة العربية وعلومها في مهنته فربط المعلومات بالمهنة والتأكيد على أنها معلومات وظيفية تدخل في صميم عمله مهم للغاية يساعد في دافعيته للتعلم ، وبعد أن توفرت الدافعية نحو التعلم يدخل في تفاصيل المعلومات اللغوية وهو الجانب المعرفي في التنمية المهنية ، ثم يختم بالجانب المهاري الذي يحول

المعلومات التي تلقاها الفرد إلى قدرة داخلية تُترجم إلى سلوك وظيفي متقدم وذلك من خلال تفصيل القلقشندي في كيفية تصرف الموظف في الألفاظ اللغوية ، وكيفية تصرف الكاتب في المعلومات النحوية ، وكيفية انتفاع الكاتب في علوم البلاغة . ليؤكد أن المعلومات اللغوية ليست ترفا فكريا بل حاجة وظيفية . هذا مثال على أسلوب القلقشندي في نظريته وهو تكامل المجالات الوجدانية والمعرفية والمهارية . وفي ما يلي مزيد من التفصيل عن مجالات التنمية المهنية :

أ. **المجال الوجداني :** الجانب الوجداني من أهم محركات السلوك الإنساني وهو محرك داخلي ، ولاشك أن المحرك الداخلي أقوى وأشد ، وأكثر استمرارية من المحركات الخارجية كالتعزيز والثواب والعقاب . وقد وظّف القلقشندي المجال الوجداني بشكل كبير في التنمية المهنية ؛ حيث ركّز على استثمار الجانب الوجداني في تعزيز تنمية الجانبين المعرفي ، ثم يختم بالجانب المهاري ، وسلك في ذلك طريقتين :

١. **عامة :** حيث ركّز على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المهنة ؛ فقد أطال في الإشادة بالمهنة بأن صوّر أن مهنة الكتابة هي أرفع الصنائع والمهن يقول " فلما كانت الكتابة من أشرف الصنائع وأرفعها ، وأربح البضائع وأنفعها ، وأفضل المآثر وأعلاها ، وآثر الفضائل وأغلاها لاسيما كتابة الإنشاء" . ج١ ص ٦ ، كما استشهد على مكانتها بالنصوص الشرعية " أعظم شاهد لجليل قدرها ، وأقوى دليل على رفعة شأنها أن الله تعالى نسب تعليمها لنفسه ، وعدها من وافر كرمه وإفضاله فقال عز اسمه (اقرأ ووربك الأكرم الذي علّم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم) ، ثم بين شرفها بأن وصف

بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال جلت قدرته (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) " ج١ ص ٣٥ .

ومن أساليبه العامة في تكوين الاتجاهات الإيجابية الثناء على الكاتب ، وبين رفعة قدره ومكانته الاجتماعية المميزة " مرتبته في زماننا أرفع مرتبة ، ومحله أعظم محل " ج١ ص ١٠١، ثم يؤكد على أهمية إعداد نفسه وتطوير قدراته ، لأن هذه المنزلة العالية تستحق مزيدا من التنمية والتطوير " ومن كانت هذه مرتبته فالسبب الذي رتبه فيها أفضل الأسباب وأجدرها بالتقديم على الاستحقاق والاستيعاب " ج١ ص ١٠٢ أي أن الأسباب الموجبة لهذه المكانة هي أفضل أسباب الجهد والعمل ، ولذلك تستحق هذه الوظيفة تنمية مهنية مستمرة بناء عليه .

٢. **خاصة :** وهي في فروع نظريته ؛ فعندما يشرع في الحديث عن أحد الموضوعات المعرفية أو المهارية فإنه يبدأ بالتأكيد على فضله وأهميته ومكانته ، مما يرغب في اكتسابه وتحصيله ، ويسهم في تكوين الاعتزاز بالمهنة والشعور بالولاء لها ، فمثلا حينما أراد التوجيه للتوسع في المعرفة اللغوية بدأ بالحديث عن أهميتها يقول : " النوع الأول المعرفة باللغة العربية ، وفيه أربعة مقاصد : المقصد الأول في فضلها وما اختصت به على سائر اللغات " ، ثم يفصل في فضلها مستشهدا ببعض الآثار ، وبعد الحديث عن فضلها ينتقل إلى الحديث عن أمر مهم في تكوين الاتجاهات ، وهو التأكيد على الاحتياج إليها يقول : " المقصد الثاني في وجه احتياج الكاتب للغة . لامرية في أن اللغة هي رأس مال الكاتب وأِسُّ كلامه وكنز إنفاقه من حيث إن الألفاظ قوالب المعاني التي يقع التصرف فيها بالكتابة "

ج١ ص ١٥٠ ، ولاشك أن إدراك العامل لأهمية مجالات التنمية المهنية ، وفوائدها مما يزيد من اهتمامه بها والحرص عليها ووجود الدافع لتحصيلها . ومثله حينما تحدث عن المعرفة بالنحو بدأ ببيان وجه الاحتياج إليه .

ب. **المجال المعرفي :** نظرا لأن الكتابة من المهن العلمية التي تتطلب إثراء مستمرا وتنوعا في المجالات المعرفية فقد كان اهتمام القلقشندي بالجانب المعرفي كبيرا ، وبحكم خبرته الطويلة ، وثقافته الموسوعية فقد ضمّن كتابه معلومات دقيقة وواسعة ومتنوعة عن العلوم التي يحتاجها الكاتب ، فبدأ بالمعلومات الجغرافية الطبيعية على مستوى العالم عن الأرض والبحار وما فيها .ثم عن التاريخ السياسي بذكر الخلفاء والحكام في التاريخ الإسلامي ، ثم عن تفاصيل جغرافية دولة المماليك ، ثم المعلومات الفنية التي يشترك فيها كل الكتّاب كمعرفة الألقاب الرسمية ونحوها. ويؤكد على الاهتمام بخصوصيات الثقافة ، والمصطلحات السائدة في المهن والطبقات المختلفة " إن صاحب هذه الصنعة يحتاج إلى التشبث بكل فن من الفنون حتى إنه يحتاج إلى معرفة ماتقوله النادبة بين النساء ، والماشطة عن جلوة العروس ، وإلى مايقوله المنادي في السوق على السلعة فما ظنك بما فوق هذا ، وذلك أنه مؤهل أن يهيم في كل وادٍ ، فيحتاج أن يتعلق بكل فن" . ج١ ص ١٤٥ . كما ركّز على ضرورة معرفة المصطلحات الخاصة بكل علم كالطب والهندسة ، وحتى مصطلحات الدارجة بين الفئات الأقل يقول " وربما احتاج إلى معرفة مادون ذلك في الرتبة كمعرفة مصطلح الفتيان ومعرفة مصطلح سفل الناس " ج ١ ص ١٤٦ . والمراد أن يكون عارفا

بكل مايدور حوله من مصطلحات وتقليعات متجددة .كما أشار إلى أهمية تعلم اللغات الأجنبية " اعلم أن الذي ينبغي تعلمه من اللغات العجمية هو ما تتعلق به حاجته في المخاطبة والمكاتبة " . ج١ ص ١٦٦ . فتعلم اللغات مهم لكنه ليسا ترفا أو تميزا وإنما مرتبط بالحاجة الوظيفية إلى ذلك .

ت. المجال المهاري :

المهارة مكون أساس للشخص الناجح تمتلك بالممارسة . يعرفها شحاته والنجار (١٤٢٤هـ) بأنها " القيام بعملية معينة بدرجة عالية من السرعة والاتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول " ص ٣٠٢ . فالمهارة طاقة كامنة تمكن الفرد من أداء العمل بأعلى درجة من الاتقان وأقل تكلفة في الوقت والجهد واكتسابها يزيد من فاعلية الفرد وقدرته على الانتاج بكفاءة عالية مع توفير الجهد. والمهارة تكتسب بالممارسة والتدريب ، وقد اهتم القلقشندي باكتساب المهارات من خلال توجيهه لكيفية توظيف المعلومات ، واكتساب القدرة على أداء العمل بأفضل صورة .

وقد تميزت نظريته بربط المهارات بالمعارف والمعلومات ؛ فبعد أن يذكر المعلومات التي يحتاجها الكاتب يبصّر الكاتب في كيفية تأثير المعلومة على شخصيته . فمثلا بعد أن تحدث عن أهمية الثروة اللفظية من الكلمات والمصطلحات تحدث عن كيفية توظيفها فيقول : " المقصد الرابع : في كيفية تصرف الكاتب في الألفاظ اللغوية وتصريفها في وجوه الكتابة لاخفاء أنه إذا أكثر من حفظ الألفاظ اللغوية ، وعرف الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد والمتقاربة المعاني تمكّن من التعبير عن المعاني التي يضطر إلى الكتابة فيها بالعبارات المختلفة ، والألفاظ المتباينة ، وسهل عليه التعبير عن مقصوده " ج١ ص ١٦٣، ثم ذكر مثالا لرسالة في التهنئة بمولود مليئة بالعبارات

الجزلة بألفاظ مختلفة ، ثم علّق عليها بأنه يمكن كتابة عدة رسائل في التهنئة مشتقة منها ؛ فهو هنا يشير إلى المحاكاة والاقتباس والتدرب عليها مما يعزز مهارة الكاتب ويقوي ملكته . بل إنه صرّح بالمهارة في قوله " إذا مهر فيها وعرف طرقها أتى في كلامه بالسحر الحلال ، وصاغ من ألفاظه ومعانيه مايقضي له بالفصاحة التامة والبلاغة الكاملة من وجوه تحقيق الكلام وتحسينه وتدبيجه وتنميقه ، وإذا فاتته هذه العلوم ، أو كان ناقصا فيها نقصت صناعته بقدر ماينقص من ذلك" ج١ ص ١٨٥ ، وفي اكتساب مهارة الاستفادة من آيات القرآن العظيم أشار إلى كيفية تضمين الآيات في الرسائل مع التنبيه عليه ، ثم ذكر بعض الأمثلة التي يمكن النسج على منوالها ، ومثله في الأحاديث النبوية ذكر أنها تضمّن الرسائل وذكر بعض النماذج . ولاشك أن الفرد إذا تزوّد بمعلومة بغرض توظيفها يختلف عن الاطلاع بقصد زيادة المعرفة فقط . ويؤكد على نواتج التعلم على المتعلم من تطوير مهاراته وقدراته في موضع آخر قالاً : " وأما النظر في رسائل البلغاء من فضلاء الكتاب فلما في ذلك من تنقيح القريحة ، وإرشاد الخاطر وتسهيل الطرق والنسج عل منوال المُجيد ، والاقتداء بطريقة المحسن " ج ١ ص ٢٧٧ . وهذا مما يبرز مكانة المهارة وأثرها في التمكن من المهنة .

كما أشار إلى بعض المهارات الاجتماعية والمعرفية الضرورية لكل من يقوم بوظيفة عامة ، ومنها :

١. مهارة الاقتباس : الاقتباس في الكتابة الأدبية مصطلح مختلف المعنى عن الاقتباس في الكتابة العلمية ، وقد عرفه ابن فارس (١٣٩٩هـ) "القَبَسُ في اللغة : شعلةٌ من النار يقتبسها أي: يأخذها من معظم النار" ج٥ ص ٤٨. وعرفه القلقشندي اصطلاحا : " هو أن يضمِّن الكلام شيئا من القرآن ، ولا ينبّه عليه . وقد تحدّث عنه مطولا وذكر أنواعه وكيف يوظفه بل إنه في

حديثه عن التنمية المهنية وتدريب الكاتب كان يستخدم الاقتباس ويستشهد به يقول : " ومنه قولي في خطبة هذا الكتاب في الإشارة إلى فتح الديار المصرية : فتوجهت إليها عزائم الصحابة زمن الفاروق فجاسوا خلال الديار ، وعرها وسهلها واقتطعتها أيدي المسلمين من الكفار وكانوا أحق بها وأهلها " ج ١ ص ١٩٩ ولاشك أن تضمين آية أو جزء منها في النص يعطيه قوة في التعبير ، وبلاغة في الكلام ، وتأثيرا في السامع . يوحي بقدرة الكاتب على السيطرة على ثروته اللغوية وحسن توظيفها .

٢. مهارة التلخيص : مع كثرة تدفق المعلومات وغزارتها تبرز أهمية التلخيص للتركيز على أصل الموضوع ، وقد ركز على هذه المهارة القلقشندي فبعد أن ذكر الحاجة إلى التلخيص وأهميته تحدث عن كيفية التلخيص قائلا : " والطريق إلى كتابة الملخصات أن يحذف مافي صدر الكتاب من الحشو ، ثم يعمد إلى مقاصد الكتاب فيستوفي فصوله ويتصورها بذهنه ثم ينظر في متعلقات تلك الفصول ... وكيفية كتابته أن يترك من رأس الوصل قدر ثلاثة اصابع بياضا ثم قدر أصبعين عن يمينه وقدر أصبعين عن يساره " ثم يدخل في تفاصيل فنية إجرائية للتلخيص .

التوصيات والمقترحات :

أولا : التوصيات :(الإطار التطبيقي لنظرية القلقشندي في التنمية المهنية في مجال التعليم) :

نظرا لإمكانية تطبيق النظرية وتوظيفها في مجال التنمية المهنية في التعليم ؛ ولأنها تتعلق بقطاع واسع من الممارسين التربويين الذين تتنوع خبراتهم وتخصصاتهم ومهامهم ؛ فالمعلم يختلف عن قائد المدرسة وعن المشرف التربوي . كما أن معلم الأطفال يختلف عن معلم الكبار . لذا فإن الباحث . رأى من المناسب لتوظيف النظرية وضع إطار عام للتنمية المهنية للتربويين مشتقا من نظرية القلقشندي . وفيما يلي تفصيل محتويات الإطار .

أ . أخلاقيات مهنة التعليم :

تتضمن أخلاقيات مهنة التعليم عدة عناصر أبرزها :

١. الجودة : الاهتمام بتفاصيل المهام والإجراءات ، والدقة في تنفيذها ، وهذا مأخوذ من كثرة تحذير القلقشندي من دخول المهنة ممن يرتكبون أخطاء فادحة وبلا مبالاة بواجبات المهنة .

٢. الجدارة : أي توفر السمات المناسبة للمهنة بحيث يكون قادرا علميا ونفسيا وجسديا للقيام بالمهام المطلوبة ؛ فمهنة التعليم تتطلب صبرا وجلدا وصلابة نفسية وسلامة الحواس والخلو من الأمراض . وهذا مأخوذ من تأكيد القلقشندي على أن ليس كل من يملك علما ومعرفة قادرا على توظيفها في مهنته . ومثله المؤهل الجامعي فليس كل صاحب مؤهل قادرا على تحمل أعباء مهنة التدريس .

٣. النزاهة : إن احترام مهنة التعليم ، ومكانة المعلم مرتبطة ، مرتبطة بالقيم الرفيعة للنزاهة ، وابرزها العدالة بين الطلاب ، وإغلاق باب الشكوك ؛ فالطلاب كالأبناء تظهر بينهم الغيرة والحسد مما يتطلب من المعلم أن يكون دقيقا في عدالته في أسئلته وحواراته ونقاشه ، ومن باب أولى تقييمه لهم ، وهذا مشتق من تأكيد القلقشندي على التعفف عن المكاسب غير المشروعة ، والحرص على صيانة السمعة .

٤. الاستعداد للعمل : يعتبر الاستعداد للعمل التعليمي مهم للغاية من التخطيط الجيد ، وتصميم الأهداف واختيار تقنيات التعليم ووسائطه المناسبة إلى توثيق كافة الإجراءات ، فعملية التعليم أشمل من كونها نقل للمعلومات والمعارف فهي عملية تفاعلية مشتركة بين الطلاب ومعلمهم ، وهذا مستنبط من توجيه القلقشندي في ضرورة الاستعداد والتخطيط واستحضار الأفكار والألفاظ قبل الشروع في العمل .

٥. الاقتصاد في المظهر : المعلم قدوة لطلابه فأخلاقه وقيمه ومظهره مجال للتأسي والاقتداء فيجب أن يتحلى المعلم بحسن المظهر وسلامته دون إسراف ، أو ابتذال ، وهذا مأخوذ من توجيه القلقشندي في حفظ المروءة بعدم الإسراف والانغماس في الملذات بقوله أو فعله .

٦. حسن السمعة : التعليم رسالة الأنبياء ووظيفتهم الأساسية ، وهي من أشرف المهن وأسماها ومن يشتغل بها ينبغي أن يتحلى بسمعة ومكانة اجتماعية تتناسب مع مهمته التربوية والتعليمية ، وهذا مستنبط من توجيه القلقشندي بمجانبة الريب والتنزه عنها والبعد عن مواطن الشبهة .

٧. حفظ السر : تتطلب مهنة التعليم معرفة بعض أسرار تلاميذه ، وظروفهم الأسرية والاجتماعية وغيرها فيجب عليها حفظ هذه الأسرار وعدم إفشائها ونشرها ، أو التندر بها . كما أن قيمه وأخلاقه المهنية تقتضي حفظ أسرار العمل ؛ فمن الأخطاء التي بدأت تنتشر في عصر التواصل الاجتماعي وأدواته السريعة تعمد القلة من المعلمين بتوثيق بعض المواقف داخل المدرسة بالتصوير ثم النشر بين الناس ، وهذا فيه من المخاطر والأضرار والإساءة للآخرين الشيء الكثير وقد يدخل في إشاعة المنكر في المجتمع التعليمي ، وتشويه المؤسسات التعليمية ومنسوبيها من معلمين وطلاب . وهذا مشتق من توجيه القلقشندي إلى أهمية كتمان السر ، وتحذيره من مخاطر نشر أسرار المهنة .

٨. الإخلاص : مهنة التعليم من أكثر المهن خطورة ؛ نظرا لأنها ترتبط بصناعة الإنسان ، وصناعة مستقبل الأمة ؛ ولأن نتائج الخطأ والقصور لاتظهر سريعا ، ويصعب تداركها ، ومخرجات العملية التعليمية متداخلة ومعقدة بعضها يسهل قياسه وتقويمه ، وكثيرا منها يصعب قياسه والتحكم به ؛ لذا فإن تحلي المعلم بالإخلاص والتفاني في عمله من القيم المهمة لقيام نظام تعليمي متميز ، وهذا مستنبط من تأكيد القلقشندي على الإخلاص وأثره في

نجاح العامل في مهنته . مع تأكيده على إظهار النصح وبذل الجهد في إنجاز العمل .

٩. حسن المعاملة : التعليم وظيفة اجتماعية تقوم على التفاعل بين المعلم وطلابه وهذه العلاقة أساسها حسن الخلق من البشاشة ، والتواضع ولين الجانب ؛ فالتعليم لايتم بطريقة صحيحة إلا في محضن يتسم بالدفء ورقي الأخلاق بين المعلم وطلابه ومع زملائه في العمل ، وهذا مأخوذ من تأكيد القلقشندي على التوازن في ضبط العمل وإجراءاته ، وبين لين الجانب وحسن التعامل ، والموازنة بين حقوقه وحقوق الآخرين ، وعدم الإدلال والجرأة على رؤسائه.

١٠. تطوير الذات : مهام المعلم في تجدد مستمر سواء في المعلومات التي يحتاجها الطالب ، أو المشكلات والمواقف التي يتصدى لها المعلم ، أو في طرائق التدريس ووسائله وأساليبه وتقنياته ، أو في الانفتاح على المجتمع بما فيه من متغيرات متجددة ، فلا يكتفي المعلم بطول خبرته ، واستيعابه للمادة العلمية . بل يستمر في التزود بالمعرفة وبكل ما هو جديد يثري خبرته ويفيد طلابه ، وهذا مأخوذ من توجيه القلقشندي إلى أهمية الاطلاع المستمر في العلوم والمعارف مما له صلة بمهنته .

ب . المجال الوجداني : ركّز القلقشندي كثيراً على ضرورة تكوين اتجاه إيجابي بين المهنة وبين تطوير المعلومات والمعارف والمهارات ورفع الكفاءة الذاتية فيما له علاقة بأداء الموظف ، ويمكن توظيف نظريته في الجانبين المعرفي والمهاري ، باعتبار أن الجانب الوجداني محرك للسلوك نحو إثرائهما . وقد اعتمد أسلوب الإسهاب والتفصيل في بيان مكانة المهنة التي ينتمي لها الفرد ، وما تتميز به عن المهن الأخرى .

ولاشك أن مهنة التعليم تتحلى بمكانة سامية بين المهن الأخرى ، فهي صناعة الإنسان ومؤشر تقدم الأمة . والقلقشندي حينما تحدث عن مهنة الكتابة

أكثر في إطرائها حتى كان يوحي للمشتغلين بها أنها أفضل المهن مستشهدا بنصوص شرعية عن أهمية الكتابة وأثرها في الحياة . كما ركّز على بيان أهمية المشتغل بالكتابة حتى يخيل للقارئ أنها أم المهن يقول : " ومهنته في زماننا أرفع مرتبة ومحله أعظم محل " . ولا شك أن مهنة الكتابة لاتقارن بالتعليم منزلة وشرفا ، فينبغي التأكيد على شرف المهنة ، وليس كثيرا أن يخصص لها مقرر ضمن مقررات الإعداد التربوي يعنى بمكانتها في الماضي والحاضر مع ذكر نماذج من سير المعلمين الأفذاذ . كما ينبغي أخذ كافة التدابير التي ترفع من مكانة المعلم الاجتماعية والأدبية ؛ فتدني مكانته وسمعته تطرد الأكفاء وأصحاب القدرات إلى مهن أكثر تميزا في المجتمع . ومن ذلك عدم تمكين الضعفاء من الخريجين من مهنة التدريس . وتطوير مقاييس واختبارات اجتماعية ونفسية لاختيار المؤهلين لحمل رسالة المعلم .

كما ركزت نظرية القلقشندي على تكوين الاتجاهات نحو العلوم والمعارف التي يقترحها في التنمية المهنية ويحتاجها الكاتب ؛ فيفصل باستمرار في أهمية العلم قبل التفصيل فيه حتى يشعر الكاتب أن تحصيله لهذا العلم ليس ترفا بل حاجة مهنية ملحة . فقد كان يخصص جزء في بداية حديثه عن كل علم وفن عن وجه احتياج الكاتب إليها . وفي الواقع تعقد الدورات وورش العمل والبرامج التطويرية للمعلمين لكنها تكاد تخلو من حديث عن الجانب التوظيفي لها . كما أن المعلم ينبغي أن يركز على هذا الجانب فيمهد لطلابه عن أهمية المعلومات التي سوف يعرضها في حياتهم العامة مما يشعرهم بالحاجة إليها مما يكون اتجاها موجبا نحو تعلمها.

جـ . المجال المعرفي : تتطلب مهنة التعليم الاطلاع المستمر على الجديد في مجال التخصص ومجال المهنة ودورها الاجتماعي وعلاقتها بضبط السلوك وتوجيهه ، ومستجدات العصر ومعطياته التقنية الواسعة ذات الاستخدام في مجال التعليم ، ومن الأساليب المهمة في ذلك تنشيط المؤتمرات والندوات

التربوية المحلية المبسطة التي تعقد في المدن والمحافظات ، ويشارك فيها المعلمون بأوراق عمل ، وورش تدريبية ، ولتشجيعهم على ذلك يمكن أن تربط الوظائف القيادية والإشرافية بها ، وكذلك حفزهم على المشاركة بأبحاث في المجلات والدوريات العلمية المتخصصة . وهذا مأخوذ من توجيه القلقشندي إلى الاطلاع المستمر في الإعداد المهني والإعداد الثقافي العام ، حيث توسع كثيرا في عرض العلوم والمعارف التي يحتاجها الكاتب .

د. المجال المهاري : يحتاج المعلم لكثير من المهارات الناعمة كالتواصل الاجتماعي الفعال ، وإدارة الصف ، واكتشاف المواهب ، وصياغة الأسئلة ، وتوظيف التقنية في التعليم ، وحل المشكلات . مما يتطلب تعليماً وتدريباً مستمرين ، وتنمية مهنية مستدامة لمواكبة ظروف العصر وظروف الطلاب ومعطياتها ، وقد أكد القلقشندي في نظريته على تنمية مهاراته من خلال توجيه الكاتب باستمرار إلى كيفية توظيف المعلومات في تطوير أدائه المهني ، ولذلك فمن المهم في التدريب التربوي أن توضح نواتج التعلم المستهدفة لتوجه بوصلة التفكير للوصول إليها فذلك أدعى لتحقيقها .

ثانيا : المقترحات :

١. إجراء دراسة عن نظرية القلقشندي في العلوم والمعارف .
٢. إجراء دراسات استنباطية لأعلام التربية الإسلامية لاستجلاء مناهجهم التربوية ؛ فمثلا المنهج التربوي للبخاري في تبويب كتابه ، وابن الجوزي في القدرة على التأثير في الناس ، وابن تيمية في تدريس العقيدة ، وابن القيم في التفكر والتفكير . والماوردي في أخلاقيات المهنة.
٣. استنباط نظريات جزئية في التربية الإسلامية من خلال رؤية مجموعة من المفكرين والكتاب في التربية الإسلامية . كضبط السلوك ، ومراعاة الفروق الفردية وتفريد التعليم ، وتقويم الطلاب.

٤. إجراء دراسات في التنمية المهنية للمعلم لدى علماء آخرين ممن لهم اهتمامات بهذا الجانب .

المصادر والمراجع

قائمة المراجع :

- أحمد ، أحمد إبراهيم : نظرية ماك جريجور في الادارة المدرسية الفعالية والمقترحات دراسة تحليلية مجلة التربية المعاصرة . القاهرة . السنة ١٢. العدد ٣٨ . .. ١٩٩٥
- أحمد ، إنصاف محمد سيد : النظرية التربوية عند ابن سحنون والقابسي دراسة مقارنة . بحث ماجستير . معهد أبحاث ودراسات العالم الإسلامي . جامعة أم درمان الإسلامية . السودان . ١٤٣٠هـ .
- أحمد ، حافظ فرج : التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء متغيرات العصر . المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر . القاهرة . ٢٠٠٤ .
- الأسمر ، منى : احتياجات التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية رؤية مستقبلية . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية . المجلد الأول العدد الثاني ١٤٣٠هـ .
- التوم ، بشير : مكانة فلسفة التربية في النظرية التربوية الإسلامية . مؤتمر نظرية التربية الإسلامية . إربد . ١٤١١هـ
- جمال ، أحمد : نظرية التربية الإسلامية . ندوة الخبراء التربويين . مكة . ١٤٠٠ هـ .
- أبو جامع ، إبراهيم : أثر التنمية المهنية في أداء العاملين بجامعة طيبة . مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر العدد ١٥٦ ج٢ . ٢٠١٣.

- الحربي ، حامد وأنديجاني نجم الدين : أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم . المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية بالفيوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي . مصر . المجد ٢ . ٢٠٠٥.
- حسنين ، عبدالمنعم : الحاجة لناء نظرية عربية للتدريس
- الحسين ، خندف علي: الفكر التربوي (النظرية التربوية) عند ابن خلدون . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . الجامعة الأردنية . ١٣٩٩هـ .
- حسيني ، صلاح الدين : التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام . مجلة مستقبل التربية العربية . العدد ٥٠ إبريل ٢٠٠٨ .
- حمدان ، محمد : التنمية المهنية للمعلم والتدريب لمجتمع المعرفة . مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ، ورؤى . ٢٠١٠.
- خليل ، نبيل : التنمية المهنية للقيادات التربوية . الجمعية المصرية للتربية المقارنة . المؤتمر الخامس عشر ٢٠٠٧ .
- رشاد ، عبدالمنعم : نموذج الجدارة الوظيفية وضع القياسات وتخطيط السياسات واستخدام الأدوات . بحث غير منشور . جامعة قناة السويس . الإسماعيلية . مصر . ٢٠٠٩ .
- الزيناتي ، أسامة : دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة الأقصى . فلسطين . ١٤٣٦هـ

- السالوس ، منى : التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي . الثقافة والتنمية . العدد ١١ أكتوبر٢٠٠٤.
- شحاته ، حسن والنجار ، زينب : معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي إنجليزي – إنجليزي عربي. الدار المصرية اللبنانية . القاهرة . ١٤٢٤هـ .
- عبد الحميد ، أحمد ربيع : التنمية المهنية للمعلم اثناء الخدمة . مجلة التربية . جامعة الأزهر . العدد ٨٨ . ٢٠٠٠م .
- عبدالغني ، نسرين : استخدام أسلوب تاريخ الحياة في التنمية المهنية للمعلمين . مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ١٥٧ الجزء الثالث يناير ٢٠١٤.
- عبدالله ، عبدالرحمن : النظرية العامة للتربية رؤية إسلامية . مؤتمر نظرية التربية الإسلامية . إربد . ١٤١١هـ .
- عبدالمطلب ، أمل : التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء الخبرة الأسترالية . مجلة كلية التربية . جامعة المنصورة . العدد ٧٥ . ج١ . يناير ٢٠١١ .
- عبدربه ، فهيم عبدالعزيز : النظرية التربوية للفارابي . بحث ماجستير . كلية التربية . جامعة المنوفية . ١٩٩٢م .
- ابن العماد ، عبدالحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب . دار ابن كثير . دمشق . ١٤١٣هـ .

- العنزي ، مشعل العدواني : الممارسات المهنية لإعداد وتنمية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية المجلد ٩ . العدد ٢ . ٢٠١٤ .
- عياصرة ، أحمد : التنمية المهنية المستدامة للمعلمين . مجلة رسالة المعلم . الأردن. المجلد ٤٣. العدد ٣،٤ . ٢٠٠٥ .
- فودة ، حلمي محمد ، و عبدالله ، صالح : المرشد في كتابة البحاث . ط ٦ دار الشروق . جدة .
- قدورة ، وحيد : الكتابة ومفهوم الاتصال المكتوب عند القلقشندي . المجلة العربية للمعلومات . تونس . المجلد ١٣. العدد ٢ . ١٩٩٢ .
- القلقشندي ، أحمد : صبح الأعشى في صناعة الإنشا . دار الكتب المصرية بالقاهرة . ١٣٤٠هـ .
- الكتاني ، عبدالحي : فهرس الفهارس والأثبات . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط ٢ . ١٤٠٢ه.
- المعاضيدي ، سفيان : بناء مفهوم النزاهة في المناهج العراقية . جامعة بغداد . ٢٠٠٨.
- مور ، ت.: النظرية التربوية، ترجمة (محمد الصادق وعبد المجيد شيحة)، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٨٦.
- يالجن ، مقداد : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية . مؤتمر نظرية التربية الإسلامية . إربد . ١٤١١هـ .